ذلك، كان على هذه الجامعات ان تواجه اساليب القمع الاسرائيلية المكثّفة ضد النشاط الوطني الذي تقوم به.

ومن اهم مظاهر هذا القمع الامر العسكري الرقم ٨٥٤، الذي أُصدر في تموز (يوليو) ١٩٨٠، والذي نص على منح مؤسسات التعليم العالي رخصة عمل لمدة عام واحد، ويكون لضابط التعليم، المعيّن من قبل الحكم العسكري، حق تجديد رخصة أية جامعة، أو رفضها. وكذلك، فان ضابط التعليم هو الذي يحدّد عدد الطلاب في كل جامعة دون، ان يكون لمجلس ادارتها حق تغيير هذا العدد. كما نص ذلك الامر على ان ادارة الجامعة تتحمّل المسؤولية الكاملة عن نشاطات الطلاب والمدرسين والاساتذة العاملين فيها. ولم تكتف سلطات الاحتلال بذلك، وانما اصدرت تعليمات أخرى، في آب (اغسطس) ١٩٨٣، تشترط فيها على أساتذة الجامعات والمدرّسين التوقيع على «وثيقة التزام» تنص على «عدم القيام بأي نشاط، أو عمل، يمس الامن والنظام العام، وعدم القيام بأي عمل، أو تقديم أية خدمة تعتبر مساعدة او دعماً لمنظمة التحرير الفلسطينية، او أية منظمة معادية أخرى. وعلى أساس هذه الوثيقة، تمّ ابعاد ٣٠ أستاذاً جامعياً، من بينهم رئيس جامعة النجاح الوطنية في نابلس[١٣].

وفضلاً عن ذلك، فقد مارست سلطات الاحتلال أساليب التعسّف والضغوط كافّة على الجامعات والحركة الطلابية والمدارس، وذلك بغلقها لفترات متفاوتة، ودهم مقارّ مجالس الطلاب ومصادرة محتوياتها، واعتقال الطلاب وبعض الاساتذة وفرض الاقامة الجبرية عليهم.

ويوضح الجدول الرقم ٢ عدد الايام الدراسية التي اغلقت فيها الجامعات والمعاهد والمدارس، خلال السنوات الثلاث السابقة على الانتفاضة[١٤].

الجدول الرقم ٢

السنة	الجامعات	الكليات والمعاهد	المدارس	المجموع
١٩٨٥	١٠٣	٦٨	٤٧	٢٦٨
١٩٨٦	٥٥	٣٩	٢١	١١٥
١٩٨٧	٦١٠	١١٨٤	١١٦٣٥	١٣٤٢٩
المجموع	٨١٨	١٢٩١	١١٧٠٣	١٣٨١٢

وفي اطار هذه المواجهة نمت القيادات الطلابية الشابة التي اخذت على عاتقها، في كثير من الاحيان، قيادة النضال الوطني في الداخل، ممّا جعل جامعات الاراضي المحتلة معاقل حقيقية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومدارس لتربية الجيل الجديد الصاعد، وصقل وعيه الوطني، وتنظيم جهوده لمواجهة الاحتلال، الامر الذي ساعد في تثوير الاوضاع هناك بشكل متزايد، وتهيئة المناخ الضروري للانتفاضة الكبرى، بعد ان قام الطلاب بتفجير اكثر من انتفاضة على مستوى أقل خلال الفترة السابقة، وكان أهمها انتفاضة كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٦، التي اشتعلت في الضفة الفلسطينية كرد فعل لتصدي طلاب جامعة بيرزيت لسلطات الاحتلال، واستشهاد ثلاثة منهم عند حرم الجامعة، في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٦، مؤكدين الدور الذي باتت تلعبه الجامعات الفلسطينية، كمفجّر للتحركات الشعبية الواسعة[١٥]. فقد أدت معركة جامعة بيرزيت، في ذلك اليوم، الى اشتعال الضفة، ثم القطاع، في انتفاضة واسعة فاجأت سلطات الاحتلال، وكانت بمثابة احدى «البروفات» الاخيرة للانتفاضة الكبرى التي تفجّرت بعدها بعام، ليشارك فيها طلاب الجامعات والمدارس ضمن مختلف فئات الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع.